تفسير أبي السعود

البقرة 158 .

ربهم ورحمة الصلاة من ا سبحانه المغفرة والرأفة وجمعها للتنبيه على كثرتها وتنوعها والجمع بينهما وبين الرحمة للمبالغة كما في قوله تعالى رأفة ورحمة رءوف رحيم والتنوين فيهما للتفخيم والتعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميرهم لإظهار مزيد العناية بهم أي أولئك الموصوفون بما ذكر من النعوت الجليلة عليهم فنون الرأفة الفائضة من مالك أمورهم ومبلغهم الى كمالاتهم اللائقة بهم وعن النبي من استرجع عند المصيبة جبر ا مصيبته وأحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه .

وأولئك اشارة اليهم اما بالاعتبار السابق والتكرير لإظهار كمال العناية بهم واما باعتبار حيازتهم لما ذكر من الصلوات والرحمة المترتب على الاعتبار الأول فعلى الأول المراد بالاهتداء في قوله D .

هم المهتدون هو الاهتداء للحق والصواب مطلقا لا الاهتداء لما ذكر من الاسترجاع والاستسلام خاصة لما أنه متقدم عليهما فلا بد لتأخيره عما هو نتيجة لهما من داع يوجبه وليس بظاهر والجملة اعتراض مقرر لمضمون ما قبله كأنه قيل وأولئك هم المختصون بالاهتداء لكل حق وصواب ولذلك استرجعوا واستسلموا لقضاء ا تعالى وعلى الثاني هو الاهتداء والفوز بالمطالب والمعنى أولئك هم الفائزون بمباغيهم الدينية والدنيوية فإن من نال رأفة ا تعالى ورحمته لم يفته مطلب .

إن الصفاوالمروة علمان لجبلين بمكة المعظمة كالصمان والمقطم .

من شعائر ا من أعلام مناسكه جمع شعيرة وهي العلامة .

فمن حج البيت أو اعتمر الحج في اللغة القصد والاعتمار الزيارة غلبا في الشريعة على قصد البيت وزيارته على الوجهين المعروفين كالبيت والنجم في الأعيان وحيث أظهر البيت وجب تجريده عن التعلق به .

فلا جناح عليه ان يطوف بهما أي في ان يطوف بهما اصله يتطوف قلبت التاء طاء فأدغمت الطاء في الطاء وفي ايراد صيغة التفعل ايذان بأن من حق الطائف ان يتكلف في الطواف ويبذل فيه جهده وهذا الطواف واجب عندنا والشافعي وعن مالك رحمهما ا أنه ركن وايراده بعدم الجناح المشعر بالتخيير لما أنه كان في عهد الجاهلية على الصفا صنم يقال له اساف وعلى المروة آخر اسمه نائلة وكانوا اذا سعوا بينهما مسحوا بهما فلما جاء الاسلام وكسر الأصنام تحرج المسلمون ان يطوفوا بينهما لذلك فنزلت وقيل هو تطوع ويعضده قراءة ابن

مسعود فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما .

ومن تطوع خيرا أي فعل طاعة فرضا كان أو نفلا أو زاد على ما فرض عليه من حج او عمرة او طواف وخيرا حينئذ نصب على انه صفة لمصدر محذوف أي تطوعا خيرا او على حذف الجار وايصال الفعل اليه او على تضمين معنى فعل وقرئ يطوع واصله يتطوع مثل يطوف وقرئ ومن يتطوع بخير .

فإن ا شاكر أي مجاز على الطاعة عبر عن ذلك بالشكر مبالغة في الاحسان الى العباد .

عليم مبالغ في العلم بالأشياء فيعلم مقادير أعمالهم وكيفياتها فلا ينقص من أجورهم شيئا وهو علة لجواب الشرط قائم مقامه كأنه قيل ومن تطوع خيرا جازاه ا وأثابه فإن ا شاكر عليم